سياسة الخلفاء الراشدين في اختيار الـولاة علي البلدان

د. محمد سعد إسماعيل (*)

إن الحاكمية فى الدولة الإسلامية ومجتمعها هى لله تعالى، فهو المختص بوضع التشريعات التى ينبغى على المسلمين الالتزام بأحكامها، وقد تمثلت هذه الشريعة فى القران الكريم، ومن ثم فقد اقتصر دور الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء من بعده على تنفيذ هذه الأحكام والاجتهاد فى فهمها أو تفسيرها، ولقد كان لتوقف نزول الوحى بعد وفاة الرسول فرصة كبرى منحت الخلفاء وقادة المسلمين حرية واسعة فى الاجتهاد وبشكل خاص فى مجالى السياسة والإدارة العامة.

كان الرسول والخلفاء من بعده قد أخضعوا إدارة الدولة والمجتمع وفق الأهداف والأحكام التى جاء بها القران الكريم، وكانت من أهم الأعمال التى ظهرت لتحقيق ذلك إمامة المسلمين فى الصلاة فى المسجد وتنظيم السرايا والغزوات للجهاد، وتعيين العمال أو الولاة على المدن التى تدخل فى إطار الدولة العربية الإسلامية كمكة والطائف وغيرها لإدارة شئونها، أما المدينة فكان يتولى إدارتها الرسول مباشرة والخلفاء من بعده وكذلك الإمارة على موسم الحج فى مكة وإرسال العمال إلى مختلف القبائل والأمصار لأخذ الصدقات والقضاء بين الناس وحسم المنازعات التى تنشأ بينهم من قبل الرسول أو أحد الصحابة.

وبعد اتساع حركة الفتوحات الإسلامية ظهرت هناك حاجة ماسة للاستعانة بالولاة لحكم البلاد المفتوحة، وفى هذه الفترة المبكرة كان يتم اختيارهم من الصحابة ومن قواد الجيش الفاتحين جريا على سنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

ودراسة سياسة الخلفاء الراشدين ونظمهم فى اختيار الولاة والنظام الذى سار عليه الولاة فى إدارة أعمالهم والمهام التى كانت التى توكل إليهم لهى جديرة بالاهتمام، وإدارتها من أهم الملامح التى تبرز سلطان الخلفاء الراشدين وترسم شخصيتهم وتستحق البحث، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال واقع ملموس تمثله قائمة الولاة الذين تعاقبوا على ولايات الدولة المختلفة، فكانوا هم الأداة التى وقع عليها عبء تنفيذ هذه السياسة نجاحها أو فشلها فى ولايات الدولة المختلفة.

(*) مدرس بكلية آداب بورسعيد جامعة بورسعيد.

الولايات قبل الاسلام :

يقصد بالولاية الامارة على البلاد فيولي السلطان أو الملك من يقوم مقامة في حكومة الولايات، وهي الاعمال في اصطلاحهم، وكانت الشام لمافتحها المسلمون واحدة من ولايات الروم ويسمونها ولاية الشرق، وقد قسمت إلي ١١ أقليماً تحت كل اقليم عده بلاد ولكل اقليم قصبه، وكان لكل إقليم حاكم أو عامل سماه الروم بطريقاً و هو لقب جماعة من أشراف المملكه الرومانية، وبعد أنقسام الدولة قل شأن البطريق ولم يعد له عمل في الحكومة ولكن لما امتد شأن الرومان إلي أفريقيا وسائر المشرق أعادت الحكومة التفكير في الاستفادة من هذه الولايات البعيدة فولوا البطريرق حكومة تلك المستعمرات وفي جملتها الشام ومصر.(١)

فكان علي كل اقليم من أقاليم الشام حاكم يقيم في قصبته ومعه الجند في القلاع، وكان علي كل من هذه الأقاليم حاكم عام يقيم في انطاكية ولهذا الحاكم أن يولي ويعذل من يشاء من حكام الاقاليم كما يتولي أيضاً جباية الخراج والانفاق علي الجند وسائر أعمال الولاية.(٢)

الولايات في الاسلام :

لما ظهر الاسلام ونهض المسلمون للفتح، كانوا إذا أرسلوا قائد إلي فتح بلد ولوه عليه قبل خروجه، أو شرطوا عليه إذا فتحه فهو أمير عليه وكان ذلك شأنهم من أيام النبي، وجاءت كتب الاحاديث لتوضح وجهة نظر النبي في هذا الأمر، في باب تأمير الامام الأمراء علي البعوث ووصيته اياهم : " كان رسول الله إذا أمر أميراً علي جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوي الله ومن معه من المسلمين خيراً ثم قال (أغذوا باسم الله وفي سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله اغذوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا...) كما قال أيضاً (إن والله لا نولي علي هذا العمل احدا سأله ولا أحد حرص عليه).(٣)

وقال النبي "صلي الله عليه وسلم" (ما من أمير يلي أمر المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح إلا لم يدخل معهم الجنة)، كما قال أيضاً في هذا الشأن (اتقوا الله وسودوا أكبركم) جاء رجل للنبي فقال : أنت سيد قريش، فقال النبي: السيد الله تبارك وتعالي، قلنا وأفضلنا وأعظمنا طولاً فقال.. قولوا لقولكم أو بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان) سؤل رسول الله من السيد ؟ فقال يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم عليهم السلام قالوا : فما امتك من سيد قال : بلي من اتاه الله مالاً ورزقه سماحة فأدي شكره وقلت شكايته في الناس.(٤)

ولما تولي أبو بكر الخلافة وبعث البعوث لفتح الشام، كان إذا عقد لأحدهم لواء علي بلد أو إقليم ولاه قبل ذهابه بفتحه، فعقد لواء لعمرو بن العاص وأمره ان يسلك طريق ايله عامدا فلسطين، وعقد لواء آخر ليزيد بن سفيان وأمره أن يسلك طريق تبوك إلي دمشق، وولي كل واحد منهم البلد الذي هو سائر لفتحه وقال لهم : " إذا كان بكم قتال فأميركم الذي تكونون في عمله، ولما تولي عمرو بن الخطاب الخلافة ولي ابا عبيده بن الجراح أمر الشام كله وأمرة الأمراء في الحرب والسلم فتشابه في عمله هذا

علي ما كانت عليه الشام قبل فتحها، وهي أن يكون علي كل إقليم عامل، وعلي عمال الأقاليم وال عام، وهكذا كان العمال في عهد الخلفاء الراشدين قواد الجند اللذين افتتحوا تلك الاعمال وتركز عملهم في مراقبة سير الأحكام في البلاد التي فتحوها وأقامة الصلاه وجمع الخراج(٥)

النظام المركزى فى إدارة الدولة الإسلامية:

كانت السلطة المركزية تتكون من الرسول الكريم الذي جمع بين صفتي الرسول والحاكم، وكان اصحابة أشبه بحكومته يشاورهم في الأمور العامة والخاصة وحل مشاكل المسلمين وعلي رأسهم أبو بكر وعمر ومن باقي أفراد حكومته من العمال الذين كان يختارهم من الأكفاء القادرين علي القيام بالعمل علي خير وجه(٦)

كانت المدينة عاصمة الدولة الإسلامية قد خضعت إدارتها وإدارة المناطق المجاورة لها لسلطة النبى، أما بلاد العرب فقد قسمت إلى مقاطعات هى المدينة وتيماء والجند، ومقاطعة بنى كنده، ومكة ونجران اليمن وحضرموت، وعمان والبحرين، وعين على كلا منهما والياً عهد إليه بإقامة الحدود وتنفيذ الأحكام فضلاً عن حفظ النظام وإعداد الترتيبات الخاصة بالقضاء ومن أمثلة هؤلاء عتاب بن أسيد على مكة وعثمان بن أبى العاص على الطائف وعمرو بن حزم الانصاري نجران، وزياد بن لبيد من بني بياضة من الأنصار حضر موت، وخالد بن سعيد بن العاص بن اميه صنعاء والمهاجر بن أميه المخزومي كنده والصدف، ومعاذ بن جبل الانصاري الجند والقضاء وتعليم الاسلام وشرائعة وقراءة القرآن وقبض الصدقة من عمال اليمن.(٧)

والى جانب هؤلاء الولاة اختار النبى عمالاً على كل قبيلة لجمع الزكاة (الصدقات) وقد تميز هؤلاء بالنزاهة والخلق الكريم فضلاً عن خبرتهم فى ذلك لان النبى دربهم على القواعد الخاصة بجباية الزكاة، ومن أمثلة هؤلاء عبد الرحمن بن عوف على صدقات كلب، وعدى بن حاتم على الحليفين طىء وأسد وعباد بن بشر الانصاري صدقات بني المصطلق من خذاعه والأقرع بن حابس التميمي صدقات بني دارم بن مالك بن حنظلة.(٨)

وقد حدث تطور إدارى بعد الفتوحات واتساع رقعة الدولة ومبايعة القبائل للنبى على الطاعة والولاء، حيث أسند النبى إدارة المناطق الخاضعة لبعض القبائل لرؤساء القبائل بها كما استخلف نواباً عنه فى المدينة حينما كان يخرج عنها كما عين عمالاً على المناطق الأخرى من الأمراء والملوك على أعمالهم سواء من أسلم منهم أو من قبل دفع الجزية، وقد نجح هؤلاء العمال فى إنشاء نظام عامة للمراقبة وجباية الضرائب وذلك لحماية الدولة الناشئة من أى خطر يهدد بانفصال هؤلاء عنها(٩).

حرص النبى على الرقابة الإدارية على عماله أو ولاته بصورتيها سواء كانت على أشخاصهم أو على أعمالهم ، فمن صور مراقبته على الولاة حيث كان يمتلك سلطات تعينهم وتوقيع السلطات التأديبية عليهم، فقد ولى عثمان بن أبى العاص على

الطائف، كما قام بعزل العلاء الحضرمى أميره على البحرين لأن وفد عبد قيس شكاه وتبين صحة ما نسب إليه[١٠].

كما مارس النبى الرقابة على أعمال هؤلاء الولاة أو العمال ومن وسائله فى ذلك: توجيه النصيحة والإرشاد والتوجيه وإصدار التعليمات سواء فى صورة دوريات أو إرسال مفتش لإعداد تقارير عن ذلك، ومن أمثلة ذلك قوله لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن "وعلمهم أن الله فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم" كما سبقت الإشارة إلى قيام النبى بالتفتيش على الولاة والتحقيق فى الشكاوى المقدمة ضدهم مثلما فعل وعزل العلاء الحضرمى أميره على البحرين[١١].

ومن الملاحظ أن النبي أعلا من شأن بني أميه بعد أن اخلصوا في إسلامهم وفي زودهم عن العقيدة والدولة فولاهم الولايات فعين عتاب بن أسيد بن أميه علي مكه وخالد بن سعيد بن أميه علي صنعاء وصدقات اليمن وابان بن سعيد بن العاص علي البحرين وعمر بن سعيد بن العاص علي تيماء وخيبر تبوك وفدك وأبا سفيان بن حرب علي نجران، وهكذا عمل النبي علي القضاء علي عوامل النزاع والتنافس بين بني هاشم وبني أميه، فإذا كانت النبوه ورئاسة الدولة في يد بني هاشم أيام الرسول، فقد ولى الرسول بني أميه الولايات وأعلا من شأنهم واختارهم لأنهم كانوا أهل جزاء وغناء وكفاية ودراية بالحكم والادارة والسياسة[١٢].

وكان الرسول لا يستعمل الرجل إلا لمصلحة راجحة وخبرة ودراية معينة لا توجد في غيره ومثال ذلك : تأميره لعمرو بن العاص في عمان لأنه كان يعرف ان عمرو أعلم من غيرة ممن كان معه من كبار الصحابة، كما ولي عتاب بن اسيد علي مكه بعد فتحها وكان سنه لا يتجاوز الثالثة والعشرين ، كما ولي معاذ بن جبل منصب القضاء في اليمن وعمره دون العشرين[١٣]

وكان الرسول قد ربي هؤلاء الرجال من الأمراء أو العمال علي أساس ان يحكموا بين الناس حسب الكتاب والسنة وألا يشقوا علي الرعيه وان يشاوروا الناس خاصهم وعامهم فيما يعرض عليهم من أمور ليس فيها نص صريح من كتاب أو سنة، وأن يقبلوا رأي الأغلبية وكان الرسول مثلهم في ذلك يعلمهم ويضرب لهم الأمثلة كما رباهم، علي ان يحكموا الناس بالعدل (فالظلم ظلمات يوم القيامة) كما علمهم ألا يمدوا أيديهم لأموال الرعية فحرم الرشوة وجعل (هدايا العمال غلول)[١٤]

وهكذا قامت الدولة الجديدة على أساس مبادئ الإسلام فى كل شيء، فى إدارتها وسياستها وحربها وسلمها وصلاتها بالأفراد والجماعات، واتخذ المسلمون حاكمين ومحكومين من القرآن وسنة الرسول دستورا لهم ينظم شئونهم، ويهيمن على شئون الحكم والسياسة والاقتصاد والاجتماع والتشريع، وهكذا جمع الرسول صلى الله عليه وسلم بين التشريع والتنفيذ والقضاء.

<u>مركزية الحكم فى الدولة الإسلامية زمن الراشدين</u>

لم يخرج الخليفة أبو بكر في مدة خلافته القصيرة التي تـولي خلالهـا أمـور المسلمين عن الخطه التي رسمها رسول الله، فكان نهجه علي غرار النهج النبي في طراز حكومته وأسلوب إدارته، فكان هوالخليفة (الرئيس الاعلي للدوله) المسيطر علي جميع الأنظمة السياسية والادارية والمالية والحربية والقضائية في الدولة،

أقر الخليفة أبو بكر عمال الرسول ولكن قام بتعديل أماكن هؤلاء فولي زياد بـن لبيد كنده والصدف إلي حضر موت وولي المهاجر بن أبي أميه صنعاء مكان خالـد بن سعيد فولي عتاب بن أسيد مكه والطائف ثم ولي عثمان بن أبي العاص الطـائف ثم أقر عتاب بن أسيد علي مكه فقط(١٥).

فاستمر أبو موسى الأشعرى واليا على زبيد ورفع، كما عينه الخليفة عمر بعـد ذلك على الكوفة والبصرة وفتحت على يده عدة أمصار(١٦).

وولى الخليفة أبو بكر العلاء الحضرمى أميراً على البحرين وكان له أثر عظـيم فى قتال أهل الردة(١٧).

وجعل أبو بكر يعلى بن منيه التميمى على اليمن فى عام ١٣ هـ /٦٣٤ م كمـا عمل واليا لعمر بن الخطاب فى اليمن والطائف وصنعاء(١٨).

وجعل أبو بكر الصديق عمرو بن العاص احد قادة الفتح أميراً فى بلاد الشام ثم عينه عمر بن الخطاب على فلسطين وسيرة فى جيش إلى مصر لفتحها وعـين أميـرا عليها بهد ذلك وأستمر فيها لعدة سنوات من خلافة عثمان بن عفان، وانحاذ عمرو بـن العاص بعد ذلك إلى معاوية بن أبى سفيان فى صراعه مع الإمام على بن أبى طالب(١٩).

سار أبو بكر على سياسة الرسول فقام بتولية بعض بنى أمية الولايات(٢٠) كمـا ولى بعضهم قيادة الجيوش ثم أقرهم بعد ذلك أمراءً وحكاماً على البلاد التى فتحوها ومن أمثلة هؤلاء خالد بن سعيد بن العاصى ولاة على مخاليف اليمن، واستمر عثمـان بـن العاص والياً على الطائف منذ أن عينه النبى وكذلك فى عهد أبى بكر، كما احتفظ بعتاب بن أسيد وأبقاه أميراً على مكة وعلى موسم الحج، وعين يزيد بن أبى سفيان قائداً لأحد الجيوش التى أنفذها لفتح بلاد الشام فى بداية عام ١٣ هـــ - ٦٣٤ م، وأرسـل أبـا سفيان بن حرب فى جيش اليرموك يسير بين المقاتلين يحمسهم على القتـال ويـذكرهم بأخبار الوقائع والفروسية والأمم وشجاعتها وانتصاراتها(٢١).

ولما أخذت حركة الفتح فى التوسع لجأ أبو بكر رضى الله عنه إلى تعيين ولاة جدد أمثال المثنى بن حارثة على الكوفة، وعياض بن غنم الفهرى إلى دومة الجندل كما عين سليط بن قيس والياً على اليمامة وسويد بن قطبة على البصرة، وحذيفة بن اليمان فى عمان والبحرين(٢٢).

وهكذا كان عمال أبي بكر هم قادة جيوشة وقد جمعوا بين ولاية الجهاد وولايـة الخراج والجزية والقضاء علي اقاليمهم بل تولوا تعيين عمالاً من قـبلهم فـي الأرض التي يفتحونها وأصبح هؤلاء لا يشغلهم مراجعة الخليفة في كل الأمور وتمتعوا بنـوع من الاستقلال الذاتي ويبدو من النظرة الأولى للباحث أن سياسة الخليفة أبى بكر الصديق

في اختيار الولاة كانت امتداداً لسياسة الرسول صلى الله عليه وسلم فالكفاية والصحبة كانت من أبرز الخصال فيمن اختارهم، كما جعل أهل الحنكة والدراية والسن من أهل قريش على العراق والشام وهو بذلك أراد أن يظهر للناس بولايتهم إمرة البيت القرشي على البيوت في مكة والمدينة ولاسيما وقد استقرت الخلافة في قريش، وأراد أن يضبط بالولاة من قريش أمور العراق والشام ويأمن ثورتهم لاستمرار ملكهم، ومن جهة أخرى أراد أبو بكر أن يضبط بالولاة من بني أمية أمور الحجاز بغرض السيطرة عليه وضبط أموره لما لهم من خبرة سابقة ودراية بالحكم والإدارة والسياسة حيث سبق أن استعان بهم الرسول بعد أن أخلصوا في إسلامهم وفي دورهم عن العقيدة والدولة[٢٣].

لم يحدث الخليفة أبو بكر تغييرات جوهرية واضحة بالنسبة لنمط الرقابة الإدارية فإدارته الحكومية على نهج الرسول فلم تكن بحاجة إلى نظام غير النظام الذي أنشأه الرسول من قبل فكان أبو بكر هو الرقيب الذي لا يترك صغيرة ولا كبيرة إلا تتبعها كي يعرف مدى تنفيذ أحكام الشريعة في العدل والمساواة والإخاء بين المسلمين، وكان الخليفة يحرص على إنصاف المظلوم ورد الحق إلى أصحابه وذلك من خلال سؤاله لرعيته : هل من أحد يشتكي ظلامه[٢٤].

وتعد الإدارة في عهد عمر بن الخطاب استمراراً لما وضعه الرسول وخليفته أبو بكر من أسس وتنظيمات في هذا المجال إلا أنه نظراً للمستجدات العسكرية التي حدثت في هذا العهد في ميدان حروب التحرير والفتوحات وما ترتب عليها من توسعات كثيرة في مساحة الدولة مما دعى الخليفة عمر بن الخطاب إلى تطوير هذا النظام والقيام ببعض التعديلات التي تمكن الدولة من تلبية احتياجاتها الجديدة[٢٥].

وقد اتبع الخليفة عمر بن الخطاب أسلوب المركزية في الحكم والتنظيم الاداري وذلك بأن حصر الوظيفة الإدارية في يده وفي العاصمة، وفي يد ممثلي الحكومة المركزية في الأقاليم، وهكذا جمع الخليفة في يده السلطة التنفيذية فكان هو رئيس الحكومة في الدولة الإسلامية، كما مارس سلطاته الرئاسية على عماله وولاته من حيث تعيينهم أو نقلهم، كما كان يصدر لهم التوجيهات والأوامر الإدارية[٢٦].

وكان الوالي أو العامل يحرص على أن يكون قيامه بمهام عمله في إطار خضوعه لمركز الخلافة محرزاً بذلك شكلاً مثالياً للحكم المركزي الذي شاع آنذاك، وتأتي الرسائل المتبادلة بين الخليفة عمر بن الخطاب وعمرو بن العاص عاملة على مصر في شأن مصالحة أهل مصر مقابل أدائهم للجزية دليلاً وشاهداً على ذلك[٢٧].

وتأتي إشارات المصادر تؤكد حرص الخليفة عمر بن الخطاب على تحقيق هذا الشكل المثالي في الحكم فلا يترك عماله وشأنهم، بل كان يسعى إلى مراقبة أحوال الولايات عن كثب وذكر عنه قوله (لئن عشت إن شاء الله لأسير في الرعية حولاً فإني أعلم أن للناس حوائج تقطع دوني إما أعمالهم فلا يرفعونها إلي وأما هم فلا يصلون إلي فأسير إلى الشام فأقيم بها شهرين ثم أسير إلى الجزيرة فأقيم بها شهرين إلي البحرين فأقيم بها شهرين ثم اسير إلي الكوفه فأقيم بها شهرين... والله لنعم الحول هذا)[٢٨].

كان عمر إذا استعمل العمال خرج معهم يشيعهم فيقول إني استعملكم علي امة محمد علي أشعارهم ولا علي أبشارهم انما استعملتكم عليهم لتقيموا بهم الصلاة وتقضوا بينهم بالحق وتقسموا بينهم بالعدل .. وكان يقتص من عماله إذا شكي إليه عامل له جمع بينه وبين من شكاه (٢٩).

وكان عمر بن الخطاب يستدعى ولاته من آن لآخر، لمعرفة ما يدور فى الولاية فكان قدوم عمرو إلى عمر، ليتعرف على ما طرأ على حياته من تغيير حتى إنه كان يحتم على عماله أن يدخلوا المدينة نهاراً(٣٠).

فأبقى الخليفة عمر بن الخطاب بعض الولاة فى أماكنهم مثل عتاب بن الأسيد فى مكة كما غير أماكن البعض منهم كيعلى بن منية على الطائف وعثمان بن العاص على اليمامة والبحرين وحذيفة بن محصن على عمان وكان لهؤلاء خبرة ودراية فى بعض الإدارة والحكم اكتسبوها منذ فترة سابقة(٣١).

واحتفظ بيزيد بن أبى سفيان وعينه أميراً على دمشق بعد فتحها كما ولى أخاه معاوية على الأردن ولما مات يزيد فى طاعون عمواس عام ١٨ هـ - ٦٣٩ م اسند لمعاوية ما كان لأخيه فاجتمع لمعاوية حكم بلاد الشام كلها وفى نفس الوقت لم يعهد عمر بن الخطاب لأحد من بنى هاشم بإمارة الجند أو إمارة البلدان سواء فى بلاد العرب أو فى البلاد المفتوحة وأبقاهم بجواره فى المدينة لمشاورتهم فى أمور المسلمين أو لخوفه من افتتان الناس بهم إذا سمح لهم بالهجرة إلى الأمصار الإسلامية الجديدة(٣٢).

وكان عمر بن الخطاب يختار ولاته من العرب بناء لمقدرتهم فى فهم أصول الشريعة الإسلامية وفهمهم لأصول الدين وليس تعظيماً لعرقهم أو جنسهم لأن عليهم أن يقيموا للناس الصلاة ويقضوا بينهم بالحق ويقسموا الغنائم والفيء والعشور(٣٣).

لقد تولى الخليفة عثمان بن عفان الخلافة بعد مقتل عمر بن الخطاب وألزم الخليفة نفسه بإتباع كتاب الله وسنة رسوله وسيرة الشيخين أبى بكر وعمر وقد اتبع أسلوب المركزية فى تنظيم وإدارة شئون الدولة، ففى البداية كان الخليفة على رأس الجهاز الإدارى وباشر سلطاته الإدارية تجاه ولاته وعماله وذلك بالإبقاء عليهم فى أعمالهم لمدة عام كما أشار عليه الخليفة عمر بن الخطاب بذلك لأنه كان يشفق أن يتعجل الإمام من بعده فى عزلهم وتولية غيرهم مما يؤدى إلى تعطيل ما بدأه هؤلاء فى أعمالهم، فيضطرب أمر المسلمين والأمصار والثغور، وقد عمل عثمان رضى الله عنه بهذه الوصية وألزم هؤلاء بسياسة ما اتبع سلفه فى اختياره لعماله من العرب الذين حسن إسلامهم وثبت كفايتهم(٣٤).

ولم تمضى سنة كاملة على خلافة عثمان حتى أسرع وعزل ولاة عمر بن الخطاب وعين رجالاً من قريش على الأقاليم بدلاً منهم لأنه كان يريد التقرب من قريش على عكس ما كان يتبعه عمر من إبعاده لأهل البيت وذوى العصبية من قريش من إدارة الأقاليم والتحكم فى الناس وحتى الرسول نفسه كان يرى مثل عمر فى ذلك، ولكن

عثمان رضى الله عنه فضل قريش دون العرب وآثر أقاربه بل وآثر فريقاً منهم على البقية[٣٥].

ولكن عثمان بن عفان سار على نفس المنهج العمرى فقام بعزل عمرو بن العاص رغم مكانته وفضله ويولى بدلاً منه عبد الله بن سعد وقام بمراقبة هذا الوالى كما كان يستدعيه للمدينة فى موسم الحج، ويحاسبه نفس الحساب الذى كان يقوم به عمر من قبل وذلك حتى يتسنى له القيام بعمله فى إطار خضوعه لمركز الخلافة[٣٦].

عمل الخليفة على بن أبى طالب على قيادة الدولة وفق المبادئ التى فهمها من رسالة الإسلام والتى جاهد من أجلها وكان بحاجة إلى قدر كبير من الاجتهاد لكى يتمكن من إدارة الدولة بصورة حسنة، لكنه تولى وسط ظروف صعبة لم تساعده على تحقيق أهدافه، كما فقد أهل المدينة من المهاجرين والأنصار امتيازهم فى إدارة شئون الدولة واختيار الخليفة بحكم تميزهم بصحبة الرسول والجهاد فى سبيل الله فأتى أهل الأمصار وبقوة لمشاركتهم فى هذا الأمر، وحرص الخليفة على إتباع أسلوب المركزية فى تنظيم وإدارة الدولة، وباشر سلطاته الإدارية من خلال عزله وتعيينه لعمال وولاة جدد [٣٧].

حرص الخليفة على بن أبى طالب فى إتباع سياسة جديدة فى اختياره لولاته وعماله على الأمصار فقام أولا بعزل ولاة عثمان وعين بدلاً منهم آخرين يتمتعون بثقته الكاملة ويدركون أبعاد سياسته فى إدارة شئون الدولة رغم نصيحة بعض أنصاره والمقربين له أمثال المغيرة بن شعبة وابن عباس بإبقائهم على ولايتهم حتى تستقر الأمور وتؤخذ له البيعة فى الأمصار، ولكنه رفض أن يداهن فى دينه حسب قوله وعزلهم[٣٨].

وفى سنة ٣٦ هـ أرسل الخليفة ولاته إلى الأمصار فبعث عثمان بن حنيف إلى البصرة، وعمارة بن شهاب على الكوفة وعبيد الله بن عباس على اليمن، وقيس بن عبادة على مصر، وسهل بن حنيف على الشام، ويلاحظ على ولاة على بن أبى طالب أن ثلاثة منهم كانوا من الأنصار وأن الاثنين الآخرين كانا من قريش مما يدل على حرص الخليفة على تقريب الأنصار والاعتماد عليهم فى إدارة الدولة ولم يول أحداً من الخارجين على الخليفة عثمان[٣٩].

ونظرا لتطور الأحداث والصراع المستمر فى البلاد بين الخليفة على ومعاوية فدعا ذلك علياً إلى الاعتماد على بعض أقاربه فى تولى أمر الولايات فعين قثم بن العباس والياً على المدينة ثم عاد وعينه على مكة والطائف فى أعوام خمس وثلاثين ثم سبع وثلاثين حتى سنة أربعين من الهجرة[٤٠].

كما عين بعض الولاة استجابة لرأى أقاربه فقد أشار عليه ابن عباس بتولية زياد بن أبيه بلاد فارس فوافقه على ذلك، كما استعان ببعض مشاهير الصحابة وأبنائهم فى تولى بعض الولايات، فولى مالك بن الحرث بن الاشتر ولاية مصر ثم وليها بعد ذلك محمد بن أبى بكر الصديق[٤١].

ومما يلفت النظر في اختيارات الإمام على في الولاة والعمال والتي جرت على وجه السرعة كانت على مبدأ القرابة والكفاءة والمعرفة والدراية بأمور الحكم والسياسة فضلاً عن مشاهير الصحابة والشرف والشجاعة ولم تختلف كثيراً عمن سبقه من الخلفاء.

ويبدو مما سبق أن السياسة الإدارية في عهد الراشدين تميزت بالمركزية الشديدة فكان الخليفة في المدينة المنورة بيده الأمر كله سواء في الأمور الدينية أو الدنيوية فهو الذي يسير الجيوش وينظم أمور الولايات ويحل مشاكل التشريع.

وتنفيذ هذه المركزية تتطلب أن يكون للدولة منهج خاص في تعيين الولاة أو عزلهم ورقابتهم حيث لم يكن هؤلاء حكاماً عاديين بقدر ما كانوا دعاة إلى الإسلام وعنواناً للمثل العليا والدولة الجديدة، وكان يتم اختيار هؤلاء في البداية من الصحابة أصحاب الجهاد الأكبر والمكانة السامية في الحياة الإسلامية، ولم تكن للقرابة اعتبار، بقدر ما كان الاعتبار الأول هو للمصلحة العامة للمسلمين فقط، وكان اختيار الوالي إذا ما تم وفق ذلك كان لابد أن تراقبه الدولة وتلزمه بتنفيذ هذه السياسة وإذا ما ثبت مخالفتهم في أي شيء كانوا يعزلون على الفور ولأتفه الأسباب.

أختيار الولاه في ضوء تطور الأماره علي البلدان في زمن الراشدين

١- <u>في عهد أبي بكر الصديق</u>

ومن الأمور التي استحدثت على النظام الإداري للدولة العربية الإسلامية في عهد أبي بكر تمتع نوابه وأمراء الجند في أقاليم الدولة لسلطات واسعة منها تعيين نواب لهم، وعقد معاهدات مع أهالي الإقليم أي ما يطلق عليه الاستقلال الإداري وظهر ذلك واضحاً في العراق والشام نظراً لبعدهم عن قاعدة الخلافة، فقد كان أكثر الولاة أحراراً في تصريف شئون ولاياتهم الإدارية بما يرونه ويخطرون الخليفة بما يطرأ إليهم من عظائم الأمور، فلم يكن الأمر قد استقر في تلك النواحي استقراراً نهائياً، ومن الأمثلة الدالة على ذلك ما فعله خالد بن الوليد في العراق حيث صالح أهل الحيرة واشترط عليهم شروطاً، كما عقد المعاهدات مع أهل عين التمر وأهل اليس بل وصل الأمر به أن كتب إلى رؤساء أهل فارس يدعوهم إلى الدخول في الإسلام [٤٢].

كما باشر الخليفة أبو بكر توقيع السلطات التأديبية بالقدر المناسب لدرجة المخالفة فقد أنب خالد بن الوليد لزواجه من ابنة مجاعة بن مرارة بأرض اليمن، نظراً لما ترتب عليه من انشغاله عن أمور المسلمين بتلك البلاد، كما وصلت صلة التأديب إلى حد العزل، كما فعل أبو بكر حين عزل خالد بن سعيد عن صنعاء وصدقات اليمن وعين مكانه شرحبيل بن حسبه لأنه أصلح للأمر وأقوى منه عليه، وعزل عامله على كندة زياد بن لبيد نظراً لسوء تصرفه فأدى ذلك إلى هياج الأهالي ورجوع بعضهم عن الإسلام ومنعهم الزكاة، فأرسل بكتاب إلى الأشعث ابن قيس ومن معه من قبائل كنده أعلن فيه عزل هذا العامل وأن يولى عليهم من يحبون [٤٣].

٢- <u>في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه</u>

لما وتولى عمر بن الخطاب الخلافة سار على نهج النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر رضى الله عنه فى الحكم والإدارة ومن ثم فهو يتحمل مسئولية حكم وإدارة من يعيشون فى حضرته بصورة مباشرة، أما الذين يعيشون بعيداً عنه فى المدن والأمصار فأنه مسئول عن تعيين ولاة قادرين على إدارة شئونهم بنفس الطريقة من أهل القوة والأمانة(٤٤).

قسم عمر بن الخطاب الدولة العربية من الناحية الإدارية إلى ثمانى ولايات وهى مكة والمدينة والشام والجزيرة (وهى بلاد ما بين النهرين) البصرة والكوفة ومصر وفلسطين، وأبقى على الأقسام الإدارية التى كانت قائمة فى عهد الدولة الفارسية وهى:فارس وكرمان، وخراسان ومكران وسجستان، وأزربيجان، وكانت الدولة الفارسية بأسرها جزءاً من الإمبراطورية الساسانية القديمة(٤٥).

كما أتخذ العديد من الأعمال والتغييرات الإدارية التى كان لها أكبر أثر فى تطور الأوضاع الإدارية فى الدولة من بعده ومن أهم تلك الأعمال والتى تقع ضمن مفهوم الإدارة بمفهومها الواسع، تمصير الأمصار، ووضع التقويم الهجري، وتنظيم القضاء.

وقد طرأت عدة تغيرات في عهد الخليفة عمر بن الخطاب على من سبقوه فى اختيار الولاة أو العمال خاصة فى ولايتى البصرة والكوفة وطريقة محاسبتهم نظرا لاضطراب أمورهما وكثرة القلاقل فضلا عن كثرة شكاوى الأهالى بهما، وانطلاقا من حرص الخليفة على استقرار الأمور بالبلاد فكان يختار لهما رجالا من صحابة رسول الله والمشاهير فضلاً عن كفاءتهم فى أمور الحكم والإدارة،ففى سنة ١٥م /٦٣٦م عين المغيرة بن شعبة والياً على البصرة ثم عاد وعزله بعد شكوى الأهالى منه، ولما استدعاه وحضر معه الشهود وواجههم فلم تثبت عليهم التهم فعاقب الشهود، ثم عاد وولاه الكوفة فى سنة ٢٢هـ /٦٤٣م كما عاد إليها بعض الوقت فى خلافة على بن أبى طالب، ووقف هذا الوالى على الحياد فى الأحداث التى جرت بعد ذلك بين على وخصومه(٤٦).

ومن ولاة عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى الكوفة سعد بن أبى وقاص على الكوفة فى عامى ١٤،١٥هـ /٦٣٦،٦٣٧م، فاختط الكوفة ثم حدث وأن شكاه الناس فجمع الخليفة بينه وبينهم فثبتت براءته ومن ولاة الكوفة أيضاً عمار بن ياسر فى أعوام ١٨،٢١،٢٢ هـ/٦٣٩،٦٤١،٦٤٣م ثم حدث وأن اشتكى أهلها وذكروا للخليفة بأنه لا يصلح للإمارة فأمره بالقدوم إليه مع وفد من الكوفة فلما سأله لم يحسن الإجابة فى بعض ما وجه إليه فعزله ثم أراد أن يسترضيه بعد ذلك فرفض أن يعود للعمل كأمير للولاية(٤٧).

ومن ولاة الخليفة عمر بن الخطاب فى ولايتى الكوفة والبصرة أبو موسى الأشعرى فى أعوام ١٧،١٨،٢٢هـ/٦٣٨،٦٣٩،٦٤١م ويذكر أن هذا الوالى استأذن الخليفة وأخذ معه تسعه وعشرين رجلا من المهاجرين والأنصار وكان منهم أنس بن مالك، وقد

فتحت على يده عدة أمصار، كما عمل واليا لعلى بن ابى طالب رضى الله عنه ووقف على الحياد فى الخلاف الذى نشأ بين الخليفة على ومعاوية وأخيراً كان الحكم لعلى بن أبى طالب فى واقعة التحكيم(٤٨).

ويبدو من خلال ما سبق أن هناك عدة تغيرات ظهرت على الإدارة فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب كان من أهمها :

١- كان إمام الخليفة مهمة كبيرة عليه انجازها وهى مواصلة سياسة التحرير والفتح فى جبهات العراق والشام ومن ثم فقد شغل قادة الجيوش بمهامهم الأساسية فى التحرير والإدارة فى تلك البلاد مما أدى إلى صعوبة الفصل فى هذه المرحلة بين أعمال كل من قائد الجيش أو العامل أو الوالى فكثيراً ما كان القائد الأعلى للجيش فى المنطقة منوطاً بمسئولية الإدارة كما هو الحال بالنسبة لعمرو بن العاص فى مصر وأبو عبيدة بن الجراح فى الشام.

٢- استعان ولاة الأقاليم بالأنظمة الإدارية السابقة فى إدارة أمور البلاد نظراً لانشغالهم بأمور الحرب والجهاد ولكن فى ضوء ما يتفق مع روح الشريعة الإسلامية سواء فى بلاد العراق وفارس أو مصر وبلاد الشام.

٣- شهدت الدولة فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب توسعاً كبيرا أو تغيرات واسعة مما دعاه إلى إجراء تغييرات دائمة فى أوضاعها الإدارية مما أدى إلى كثرة تغيير الولاة مع عدم استقرار تلك الولايات عند حد معين(٤٩).

٤- عندما أستقر النظام الإدارى فى البلاد حصر الخليفة سلطة عماله فأصبح إلى جانب العامل،القاضى وصاحب الخراج، وأعتبر العمال أقل سلطة من الولاة فلم تكن لهم أية صفة سياسية وانحصرت طبيعة عملهم فى الشئون الموضوعية.

٥- ويلاحظ على الولاة والعمال الذين استعان بهم الخليفة فى أقاليم الدولة لم يكن كلهم من قريش ولم يوجد فيهم أحد من بنى عدى رهط عمر، ولم يقتصر فى التولية على حى من العرب وإنما كان الأساس فى الاختيار عنده حسن إسلامه وكفايته فى العمل فضلاً عن ضميره الدينى اليقظ الذى امتلأت به صدور الرجال من صحابة الرسول ومثل هؤلاء أداة الحكم فى عهدى أبا بكر وعمر رضى الله عنهما فكان منهم الخليفة والقواد والولاة والعمال.

٦- كان عمر بن الخطاب عندما يعين والياً فأنه كان يعطيه عهد تعيين يحتوى على أمر تنصيبه وتحديد ما يخول له من سلطات، ويحمل هذا الأمر خاتم الخليفة ويشهد عليه جماعة من المهاجرين والأنصار ويقرأ على الملأ حتى يعرف كل فرد حقيقة سلطات الولاة والعمال(٥٠).

وراقب الخليفة عمر بن الخطاب الولاة مراقبة مالية دقيقة بحيث كان على كل منهم أن يقدم عند تعيينه قائمة بكل ما يملك ثم يراقب أية زيادة تطرأ عليه ثم يتخذ إجراء ضده، وكان يحرم عليهم العمل بالتجارة مع عملهم الأصلى ومن أمثلة ما فعله فى هذا الصدد : ومصادرته لمال عتبه بن أبى سفيان والى كنانة عندما زاد ماله من خلال

التجارة، وكذلك الثروة الطائلة لكل من أبى هريرة وعمرو بن العاص والياه على البحرين ومصر[٥١].

٧- سن الخليفة سنة جديدة فى تعيين الولاة وهى أن يعين بعضهم بموافقة ورضاء أهل الإقليم، كما حدث وسمح لأهالى البصرة والكوفة اختيار جباة الضرائب بهما، كما أن بقاء الوالى كان مرهونا برضاء أهل الإقليم مثلما حدث وشكا أهل الكوفة من سعد بن أبى وقاص ثم من عمار بن ياسر فقام بعزلهم ثم اقر عليهم أبا موسى لما أرادوا ذلك[٥٢].

٨- اتبع عمر بن الخطاب عدة أساليب للرقابة الإدارية للولاة لم يكن معروفه من قبل منها السؤال والتحرى عن ولاته وذلك بسؤال أهل البلد عن حالهم معه وكذلك إرسال مفتشين عليهم ثم يرفعوا إليه تقرير بنتيجة هذا التفتيش كما كان أسلوب الرقابة يتم بإجراء التفتيش بمعرفة الخليفة بنفسه[٥٣].

٣- فى عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه

بادر الخليفة عثمان بن عفان فور توليه الخلافة بكتابة رسائل إلى عماله وولاته وإلى عامة الناس حدد فيها المبادئ التى سيمضى عليها فى إدارة الدولة ومما جاء فيها :

أ- بأن يكون هؤلاء رعاة لمصالح الأمة وحذرهم أن يكونوا جباة وإلا سينقطع عنهم الحياء والوفاء والأمانة.

ب- أشار عليهم بأن يسيروا بالعدل فى كافة الأمور سواء للمسلمين أو غيرهم مع إعطائهم كافة الحقوق وإلزامهم بما عليهم من واجبات.

ج- أكد الخليفة عثمان تمسكه بسياسة سلفه عمر بن الخطاب وبخاصة فى مجال حروب التحرير كما حذرهم من أى تغيير أو تعديل على ما وضعه لهم عمر بن الخطاب فى ذلك، ووجه كتاباً إلى عامة الناس دعاهم فيه إلى اليقظة والحذر من المتغيرات التى بدأت تواجه مجتمعهم والتى قد تهدد وحدتهم بالخطر[٥٤].

وبدأ الخليفة عثمان بن عفان فى تنفيذ سياسته الجديدة وقد تحقق فى عهده ضم إقليم أرمينيه فى الشمال وبلاد الهضبة الإيرانية وخراسان فى المشرق، وطرابلس وتونس فى المغرب، كم تابع حركات التمرد والثورات فى خراسان والإسكندرية فنجده يجند الأجناد ويعبئ الجيوش فاستطاع القضاء على التمرد والثورات وإعادة البلاد إلى الطاعة وذلك بفضل مساعدة الولاة وقادة الجيوش فى هذه المناطق[٥٥].

وسار الخليفة عثمان بن عفان على طريق الخليفة عمر فى سياسة اختيار الولاة ومراقبتهم مراقبة دقيقة، ففى الكوفة أقر عليها المغيرة بن شعبة ثم عزله وولى عليها سعد بن أبى وقاص حيث أوصاه عمر رضى الله عنه بأن يستعين به من بعده، حيث أنه لم يعزله عن سوء ولا عن خيانة، ولكن سرعان ما عزله الخليفة لخلاف ثار بينه وبين عبد الله بن مسعود صاحب بيت المال لأنه عجز عن سداد قرض أخذه منه، وولى الوليد بن عقبة فاستمر فى عمله لمدة خمس سنوات وكان محبوباً من الناس ثم

سرعان ما عزله، عندما بلغه أشياء ذكرها عليه بعض أهل الكوفة فأشاعوا أنه يشرب الخمر وصلى بالمسلمين أربع ركعات وهو سكران، وولى بعده سعيد بن العاص(٥٦).

أما البصرة فقد أقر عليها أبا موسى الأشعرى ثم عزله عنها عام ٢٧ هـ - ٦٤٨ م وذلك لكثرة خروجه عن البلاد غازيا واستخلافه عليها برجال آخرين أمثال : عمران بن حصين، وأحياناً زياداً وأخيراً غيلان بن خريشه فلم يرض الخليفة عن ذلك وعزله وعين عليها عبد الله بن عامر، وجمع له جند أبا موسى وجند عثمان بن العاص الثقفى من عمان والبحرين افتتح بهم بلاد فارس ثم بلاد خراسان فى سنة ٣٠هـ - ٦٥١ م(٥٧).

وأقر على بلاد الشام معاوية بن أبى سفيان وكانت سلطته تقتصر على عهد عمر بن الخطاب على ولايتى الأردن وفلسطين فأقره عليهما ثم ضم إليه حمص وقنسرين وجمع له قيادة الأجناد الأربعة بل وأطلق يده على تلك الجهات وذلك أصبح معاوية والياً على بلاد الشام كلها(٥٨).

أما مصر فأقر عليها عمرو بن العاص حتى سنة ٢٧ هـ - ٦٤٨ م ثم عزله نتيجة لمؤامرة دبرها عبد الله بن سبأ لأنه كان يخشى من قوة عمرو ودهائه ويرى إنه لن تنجح مخططاته مادام عمرو على مصر فاتفق مع بعض رؤساء العرب أمثال كنانة بن بشر و سودان بن حمران، على عدم زراعة الأرض كلها فتقل الجباية وينكسر الخراج فيؤدى ذلك لقلة دخل البلاد فيتشكك الخليفة فى عمرو بن العاص فتتهيأ الفرصة للدس لعمرو عنده مما يؤدى إلى عزله فيتولى شخص آخر ضعيف لا يقف ضد أهدافهم فنجحت المؤامرة وقل الخراج فعين الخليفة عبد الله بن سعد على الخراج وجعل عمرو على الصلاة والحرب ثم استمرت المؤامرة للتخلص من عمر ونهائياً فأوقعوا بينه وبين عبد الله بن سعد فتشاجرا وتشاحنا فاعفى عثمان رضى الله عليه عمرو من عمله وجمع لعبد الله جميع أمور مصر صلاتها وخراجها وحربها(٥٩).

ويلاحظ على العديد من ولاة البلاد السابق ذكرهم أمثال سعد ابن أبى وقاص، وأبو موسى الأشعرى ومعاوية بن أبى سفيان، وعمرو بن العاص سبق وأن استعملهم النبى صلى الله عليه وسلم وآخرين من جنسهم ومن نفس قبيلتهم كما استعان ببعضهم أبو بكر الصديق ثم جاء عمر بن الخطاب واستعان ببعضهم أيضا فى الإدارة، فالخليفة عثمان بن عفان وإن استعان بهؤلاء الرجال فلم يكن بمغير او بمجدد عمن سبقوه ولكنه سار فى نفس الاتجاه و السياسه السابقة.

ولقد تشابه الخليفة عثمان بن عفان مع سلفه عمر بن الخطاب فى بعض النواحى الإدارية منها : مراعاته لرأى أهل الإقليم إذا ما أرادوا تعيين واليا عليهم وأصبح بقاءه فى منصبه مرهون برضاهم عليه، مثلما حدث وغضب أهل الكوفة على واليهم سعيد بن العاص وأخرجوه فمضى إلى الخليفة وأخبره بأنهم يريدون أبا موسى الأشعرى أميراً عليهم بدلا منه فوافقهم عثمان رضى الله عنه على ذلك(٦٠).

ومنها إتباع الخليفة عثمان سياسة إدارية تتمتع بمقتضاها ولاته فى الأقاليم بسلطات واسعة وبدرجة كبرى من الاستقلال عن السلطة المركزية بل وأطلقت أيديهم على هذه الأقاليم ومما يدل على استقلال الوالى ما فعله مروان بن الحكم واليه على المدينة فى أول خلافته فكان يجمع أصحاب رسول الله ويستشيرهم ويعمل برأيهم، وهذا دليل على استغلال الوالى بسلطة البت النهائى فى بعض الأمور دون الرجوع إلى الخليفة(٦١).

أما عن سياسة الرقابة الإدارية التي مارسها عثمان بن عفان على عماله وولاته فقد تحققت ولكن بصورة مختلفة جداً عن سلفه عمر بن الخطاب مما نتج عنها عواقب وخيمة، فكتب إلى الأمصار أن يوافيه العمال فى كل موسم ومن يشكوهم، كما كتب إلى الأهالى فى الأمصار أن يأمروا بالمعروف ويتناهوا عن المنكر وسار الناس على ذلك إلى أن اتخذه أقوام وسيلة لتفريق الأمة(٦٢).

ولما كثر الدس على الولاة للتقليل من شأنهم كما دس بعض الولاة من يمدحونهم عند الخليفة، اكتفى عثمان بن عفان بمواجهة هذا الخطر بتحذير الولاة والعمال من خطر الانحراف وترك هؤلاء يباشرون أعمالهم الإدارية دون التدخل فيها والتحقق من صحة الاتهامات، كما باشر الخليفة سياسة الرقابة الإدارية للولاة والعمال عن طريق الاستفسار عن هؤلاء من الوفود، كما بعث العيون للكشف عن أحوالهم، فأرسل محمد بن مسلمة إلى الكوفة، وأسامة بن زيد إلى البصرة وعمار بن ياسر إلى مصر ولما عاد هؤلاء وأخبروه بأن ما وصله مجرد إشاعات لا أساس لها من الصحة(٦٣).

كما اتخذ عثمان سلطته الرقابية على ولاته وأعمالهم متخذاً بعض أسلوب التوبيخ كما فعل سلفه عمر، وقد حدث ذلك عندما فوض عبد الله ابن عامر فى توزيع الأموال والكسوة على قريش والأنصار فأرسل إلى على بن أبى طالب ثلاثة آلاف درهم وكسوة فاعترض على ذلك ولما بلغ عثمان ذلك وبخ عبد الله بن عامر وأمره بإرسال عشرين ألف درهم واسترضاءه، كما كان العزل وسيلة من وسائل الرقابة الإدارية على نحو ما سبقت الإشارة لعزلة سعد بن أبى وقاص عن ولاية الكوفة لعلمه بارتكابه خطأ مالياً وعجزه عن تسويته(٦٤).

دور الولاة فى مواجهة الفتنة فى عهد الخليفة عثمان بن عفان

تعرضت الخلافة فى عهد عثمان بن عفان لأزمة حقيقية بدأت بوادرها فى الظهور منذ عام ٣٠ هـ ثم تطورت واستمرت حتى سنة ٣٤ هـ، ولما شعر الخليفة بخطورة الموقف أرسل إلى بعض ولاته المقربين للحضور لمناقشة الوضع الراهن فحضر كل من معاوية بن أبى سفيان والى الشام وعبد الله بن سعد بن أبى سرح عن مصر وسعيد بن العاص عن الكوفة وعبد الله بن عامر عن البصرة واختلفت وجهة نظر هؤلاء وأبدى كل منهم رأيه فى هذا الأمر خاصة بعدما عرض عليهم الخليفة ما وصل إليه من شكاوى الناس ومطالبتهم إياه بعزل ولاته وتبديل سياسته العامة(٦٥).

وأشار عليه المجتمعون أن هذه الشكاوى لا أساس لها من الصحة وأن أصحابها هم دعاة فتنة، ثم عرض عليه المجتمعين ما يمكن عمله لمواجهة الموقف والقضاء على أسباب النقد والخلاف على نحو ما أشاروا عليه بعدة حلول للأزمة.

نجح دعاة الفتنة والمعارضة في كل من مصر والكوفة وفي غيرهم في خلافة عثمان بن عفان، وفشل ولاته بالرغم من كفاءتهم الإدارية في مواجهة هؤلاء والقضاء عليهم وأصر الثوار على مطالبهم والتي تركزت على عدم قصر الوظائف على قريش بل يجب أن يتولوها وعدم قصر العطاء على المحاربين فقط، وأدت في النهاية إلى قيام الثورة على عثمان بن عفان، وذهب الثوار إلى المدينة المنورة وقاموا باغتيال الخليفة(٦٦).

<u>٤- في عهد على بن أبى طالب رضى الله عنه :</u>

وتشير المصادر في البداية إلى امتناع على بن أبى طالب عن قبول الخلافة نظراً لما كان يتوقعه من ظهور الفتن والاضطرابات من بنى أميه، وخاصة من المقيمين منهم في المدينة ومن فر منهم إلى الشام أو إلى مكة، لكن نجح أحد زعماء الكوفة وهو الأشتر النخعى في النهاية في إقناعه، وقد شجع ذلك على دعوة الناس للاجتماع به ومبايعته(٦٧).

عمل الإمام على بن أبى طالب على إتباع سياسة جديدة في اختيار الولاة وكان منها استبعاد الولاة من بنى أمية لقناعته بأن هؤلاء لا يصلحون لهذا الأمر وشرع في تنفيذ ذلك وقد خالف في ذلك سياسة من سبقوه ولكن جاءت اختياراته على وجه السرعة نظراً لتطور الأحداث بينه وبين معاوية من ناحية وبينه وبين طلحة والزبير والسيدة عائشة من جانب آخر فعين عبد الله بن عباس والياً على اليمن، وقثم بن العباس على المدينة ولم يولى أحداً ممن خرج على عثمان رضى الله عنه(٦٨).

كما أبقى على بن أبى طالب على بعض الولاة أمثال والى مكة عبد الله بن عامر الحضرمى وأبقاه في مكانة ظناً منه أن يمنحه ولاءه ولكن لم يلبث وأن خاب ظنه وأظهر وقوفه إلى جانب المعارضين، فقام بعزله وعين قثم بن العباس بدلاً منه(٦٩).

واختار على بن أبى طالب أفضل رجاله لتولى أمر الولايات وكانوا من ذوى الرأى والبأس أمثال قيس بن سعد ثم الأشتر النخعى على ولاية مصر ولكن ساءت اختياراته في نهاية عهده، مثلما حدث وعين محمد بن أبى بكر والياً على مصر، وكان غلاماً حدثاً ليس بذى تجربة للحرب ولا بمجرب للأشياء مما أدى إلى قتله(٧٠).

ولقد تشابه على بن أبى طالب مع سلفه عثمان بن عفان في نزاعاته لأهل الإقليم إذا ما ارادوا واليا عليهم ففى سنة ٣٦ م بعث عمارة ابن شهاب واليا على الكوفة فلقيه طلحة بن خويلد وذكر له أن أهلها يتمسكون بأميرهم أبى موسى الأشعرى الذى لذم الجماعة وأرسل بالبيعة للخليفة الجديد(٧١).

وتشابه مع سلفه عمر بن الخطاب فى كتابته كتابا يسمى التقليد أو العهد يحدد فيه للوالى مهمة ويوصيه بالآداب التى ينبغى له التجمل بها والسياسة التى يلزم إتباعها فقد كتب إلى الأشتر النخعى "هذا ما أمر به على أمير المؤمنين الحارث بن مالك فى عهده إليه حين ولاه مصر جباية خراجها وجهاد عدوها وإصلاح حالها، وعمارة بلادها،أمره بتقوى الله، وإيثار طاعته وإتباع ما أمر به من فرائضه وسننه التى لا يسعد أحد إلا بإتباعها(٧٢).

واتبع على بن أبى طالب أسلوباً خاصا فى الرقابة الإدارية عن طريق السؤال والتحرى عن ولاته عن طريق جواسيس، كما حدث وعزل واليه عن مصر قيس بن سعد لما نما إلى علمه أن قيس من شيعة معاوية، كما عزل واليه على الكوفة أبو موسى الأشعرى عندما علما بعدم تعبئته للناس وتجهيزهم للخروج لمعاونته فى قتال المعارضين له(٧٣).

كما اتبع على بن أبى طالب الرقابة العامة على الولاة من خلال كتاب التولية الذى كان يقدمه لهم ومن أمثلة ذلك كتاب التولية الذى أنفذه الخليفة على بن أبى طالب إلى قيس بن سعد واليه على مصر.

جاء فيه " من عبد الله على بن أبى طالب أمير المؤمنين إلى من بلغه كتابى هذا من المسلمين والمؤمنين سلام عليكم أما بعد قد بعثت إليكم بقيس بن سعد عبادة أميراً فآزروه وعاشروه وأعينوه على الحق،وقد أمرته بالإحسان إلى محسنكم...وأرجو صلاحه ونصيحته.."(٧٤).

ويبدو ومما سبق أن الإدارة المركزية فى عهد الخلفاء الراشدين تأثرت كثيراً بسياسة الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن طرأ عليها تغيرات طفيفة في عهد أبو بكر وبشكل واسع فى عهد كل من عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب، وجاءت اختيارات الخلفاء الراشدين للولاة والعمال على نمط سياسة الرسول وتركزت فى العنصر العربى بشكل واضح لأنهم كانوا أكثر فهما للشريعة الإسلامية وقواعدها فضلاً عن خبرة الكثير منهم فى النواحى الإدارية بالإضافة إلى الخبرة الحربية التى اكتسبوها من كثرة الحروب التى خاضوها.

الهوامــــش

١- جرجي زيدان : تاريخ التمدن الاسلامي، دار الهلال، ١٩٦٨ ص ١٥٠
٢- جرجي زيدان : المرجع السابق، ص ١٥١
٣- الامام مسلم : صحيح مسلم، حديث رقم ١٧٣١، ١٧٣٣، ج٢ ص٩٢٢، ٩٨١
٤- الامام مسلم صحيح مسلم، حديث رقم ١٨٢٩، ج٢، ص٩٨٤، حديث رقم ٢٣٧٨، ج٣ ص ١٢٥٠ - ١٢٥١، ابي داود.. سنن أبي داود، ج٤ مج ٤ ص ٢٥٥.
٥- الطبري: تاريخ الرسل والملوك،ج٣ ص٦١٧،جرجي زيدان:المرجع السابق،ص١٥١-١٥٣
٦ - مسعود أحمد : أقاليم الدولة الاسلامية، ص٨٦
٧- ابن خياط : تاريخه،ص ٤٨، مولوى -ان. الإدارة العربية،ص٤٨ - ٤٩
٨- بن الخياط : تاريخه ص ٤٨، البلازري : أنساب الاشراف، الجزء الأول ص٣٠، مولوي: المرجع السابق ن ص٤٩
٩- ابن خياط: المصدر السابق،ص٤٨-٤٩، مسعود أحمد : المرجع السابق، ص٨٧
١٠- ابن خياط:المصدر السابق، ص٤٨، ابن الأثير الكامل فى التاريخ، ص٢ ص٢٨٩،مسعود أحمد:المرجع السابق، ص ٩٠-٩١
١١- ابن خياط:المصدر السابق، ص٤٨، مسعود أحمد :المرجع السابق، ص ٩١-٩٢
١٢- البلاذري : انساب الأشراف، ج١، ص٥٢٩، رجب محمد : تاريخ عصر النبي والخلافة الراشدة، ص ٣١١
١٣- البلاذري : أنساب الشراف، ج١، ص ٥٢٩ - ٥٣٠
١٤- الدرامي : سنن الدرامي، ج٢، ص٣٤٠، ٢٢٤، رجب محمد : المرجع السابق ص ٢٦٤
١٥ - البلازري : المصدر السابق، ج١ ٥٢٩
١٦- ويذكر أن أبا موسى كان قد أسلم بمكة وهاجر إلى ارض الحبشة ثم قدم مع أهل السفينتين ورسول الله بخيبر كما بعثه الرسول هو ومعاذ إلى اليمن، وسبق أن عينه الرسول على عدن، ابن خياط: تاريخه، ص ١٨١،الطبرى: تاريخ الرسل والملوك،ص٢ ص ٤٦٤ ص ٥٣٢،الذهبى :العبر، ص ٥٢، ابن خلدون : تاريخه، مج ٢، ص ٤٩١، الخميسى : تاريخه، ص ١٤٣ -١٤٤.
١٧- كان العلاء الحضرمى من سادة الصحابة وقد بعثه النبى إلى المنذر الساوى العبدى ملك البحرين وكتب إلية كتابا دعاه فيه إلى الإسلام فاسلم، كما كان أمير الرسول على البحرين. الطبرى:تاريخ الرسل،ج٢،ص٦١٧ - ٦٦٠،ابن الجوزى:المنتظم،ج٣،ص١٩.
١٨- ومنيه هى امة واسم أبيه أمية التميمى كان إسلامه يوم الفتح ثم شهد حنين وكان الرسول قد ولاه أميرا على الجند فى مأرب ثم تولى فى عهد أبو بكر خولان ثم اليمن كلها.
ابن الأثير : الكامل فى التاريخ، ج ٢، ص ٣٨٨، ٣٤٠، ٣٥٤،ج٣، ص٤٠.

١٩- وكان الرسول قد سبق وان عينه واليا على عمان وأعمالها ثم عينه أبو بكر أميرا على الجند فى بلاد الشام، ابن خياط : تاريخه،ص٤٨-٨٩

٢٠- كان الرسول قد عين عتاب بن أسيد بن أبى العاص على مكة وخالد بن سعيد على صنعاء وصدقات اليمن وإبان بن سعيد على البحرين وعمر بن سعيد على تيماء وخيبر وتبوك وفدك وأبا سفيان بن حرب على نجران وذلك من منطلق القضاء على عوامل النزاع والتنافس بين بنى هاشم وبنى أمية، فإذا كانت النبوة والرياسة فى يد بنى هاشم أيام الرسول فقد ولى الرسول بنى أمية الولايات وأعلى من شأنهم الطبرى :المصدر السابق، ج٢، ص ٥٣٢ - ٥٣٤ ، رجب محمد : عصر النبوة، ص ٣١١.

٢١- الطبرى : المصدر السابق، ج٢، ص ٦١٧ - ٥٣٢، ٥٣٤، ٦٦٠، ابن الجوزى المنتظم، ج٣، ص١٩، الخميسى : تاريخه، ص١٨١

٢٢- كان المثنى بن حارثة من زعماء بنى شيبان كان أبو بكر استعمله على من أسلم من قومه وعياض هذا هو فاتح الموصل والقرى المحيطة بها وكان أبو عبيدة قد استخلفه على عمله بحمص وقنسرين ببلاد الشام فاقره عمر كما عين بعد ذلك والياً على الجزيرة، وكان حذيفة بن اليمان قد كلفه عمر بمسح ارض العراق وتحديد مقدار الخراج عليها، ابن خياط: تاريخه، ص ٦٥، الطبرى : تاريخ الرسل، ج٣، ص ٦٦٠، ٦١٧، اليعقوبى: تاريخه، مج٢، ص ١٣٨ - ابن الأثير : الكامل، ط٣، ص٤٠ - ٤٥، ابن خلدون: تاريخه، مج٢، ص٥٣١، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٩٧ القلقشندى: مآثر الأناقة، ج١، ص٩٢ - ٩٣، الخميسى: تاريخه، ص ٢٨١ - ٢٤٢.

٢٣- رجب محمد : تاريخ عصر النبوة، ص ٣١١ - ٣١٢

٢٤- مسعود أحمد : أقاليم الدولة، ص ١٠٦

٢٥- هاشم يحيى : الوسيط، ص ٣٩٠

٢٦- مسعود أحمد : المراجع السابقة، ص ١١٨

٢٧- محمد أحمد : تقليد عمرو بن العاص ولاية مصر، ص ١٤١

٢٨- الطبرى : المصدر السابق، مج٢، ص٤١١

٢٩ - الطبري : المصدر السابق، ج٤، ص ٢٠٤

٣٠- أحمد مجاهد مصباح : دراسات فى تاريخ مصر الإسلامية، ص ١٨٩

٣١- ابن الأثير : الكامل فى التاريخ، ج٢، ص٣٥٤

٣٢- ابن خياط : تاريخه، ص٨٩، ابن الأثير : الكامل، ج٣ ص٤٠

٣٣- حسين الحاج حسن : النظم الإسلامية، بيروت، ١٩٨٧، ص٢٠٨

٣٤- اليعقوبى : تاريخه، مج٢، ص١٦١، ابن الأثير : الكامل، ج٣، ص٤٠، محمد الخضرى : محاضرات فى التاريخ الإسلامى، ج٢، ص٢٧

٣٥- مسعود أحمد : المرجع السابق، ص ١٠٨ - ١٢٨

٣٦- ابن الأثير : الكامل، ج٣، ص ٤٧

٣٧- هاشم يحيى : الوسيط، ص ٤٢٩ - ٤٣٠

٣٨- الطبرى : تاريخ الرسل، ج٤، ص٣٨، محمد الخضرى : المرجع السابق، ج٢، ص٥١، إبراهيم أحمد العدوى، التاريخ الإسلامى، ص ٤٢٩

٣٩- كان قيس بن سعد من أعيان الصحابة ومن ذوى الرأى والبأس وصاحب راية الرسول مع الأنصار، كما كان عمارة بن شهاب من المهاجرين، ابن الأثير : الكامل، ج٣، ص ١٠٣ - ١٠٥، ١٣٦، أبو الفدا : تاريخه، ج١، ص ١٧٢، المقريزى : الخطط، ج٢، ص ٣٠٠، ابن إياس : بدائع الزهور، ج١، ق١، ص ١١٤١

٤٠- ابن الأثير : الكامل، ج٣، ص ١٠٣، ١٧٧، ١٨٨، ١٩٤، ٢٠٠

٤١- ابن خياط : تاريخه، ص ١٢٢، ابن الأثير : الكامل، ج٣، ص ١٣٩ - ١٧٧، ابن إياس : بدائع الزهور، ج١، ق ١، ص ١١٤ - ١١٦

٤٢- مسعود أحمد : أقاليم الدولة، ص ١١٦

٤٣- مسعود أحمد أحمد : المرجع السابق، ص ١١٦ - ١١٧

٤٤- ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج٣، من ٢٥٥، الطبرى : المصدر السابق، ج٣، ص ٤١٤، هاشم يحيى:المرجع السابق، ص٣٥٨-٣٦٢

٤٥- مولوى: الإدارة العربية،ص٨٠-٨١

٤٦- كان المغيرة بن شعبة من دهاة العرب وعقلائها وأشرافها، ابن الأثير:الكامل،ج٢، ص٣٥٤-٣٤٠، ج٣، ص٤١،١٩،١٦،٩، الذهبى: دول الإسلام، جزءان، ص٥١-٥٢، أبو الفداء: تاريخ أبو الفداء، مج ١، ص٢٧٧، ابن خلدون :تاريخه، مج٢ ص٥١٥-٥١٦

٤٧- كان سعد بن أبى وقاص أحد العشرة المبشرين بالجنة كما دعى له النبى فكان مستجاب الدعوة فضلاً على أنه كان فاتح القادسية، أما عمار بن ياسر كان من أصحاب النبى وبشره كذلك بالجنة،أبن الأثير : الكامل، ج٣،ص١٦،٩،ج٢،ص٣٧٨ الذهبى: العبر، ص٢٥، القلقشندى: مآثر الأناقة، ج٢، ص١٢

٤٨- الطبرى: المصدر السابق،ج٤، ص٤٧٧-٤٨٧، أبن الأثير: المصدر السابق، ج٣، ص١١٦-١١٨، الذهبى: المصدر السابق، ص٥٢،ابن خلدون: تاريخه، مج٢ ص٥٢٣-٥٢٤.

٤٩- هاشم يحيى: الوسيط، ص٣٩١- ٣٩٢

٥٠- مولوى: الإدارة العربية، ص ٨٢-٨٣، إبراهيم العدوى: التاريخ الإسلامى من ١٧٣-١٧٤، أحمد إبراهيم : دور الحجاز، من ٣٦٢

٥١- الذهبى: دول الإسلام، ص٥١ -٥٢، محمد الخضرى: محاضرات فى تاريخ الأمم الإسلامية، ج٢ ص ١٣

٥٢- ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٣٧٨-٣٨٨، ص١٦-١٩، مسعود أحمد: المرجع السابق، ص١٢٣

٥٣- كان الخليفة يسأل أهل البلد فان اثنوا عليه حمد الله،وان قالوا لا استدعاه للقدوم كما كان يرسل محمد بن مسلمة كمفتش من قبله على ولاته، كما فتش عمر بنفسه على حذيفة

بن اليمان عامله على المدائن،الذهبى :العبر،ص٢٥،القلقشندى : مآثر الأناقة، ج١ ص٣٤٣،مسعود أحمد : المرجع السابق، ص ١٢٤ – ١٢٥

٥٤- الطبرى : المصدر السابق، ج٤، ص ٢٤٤ – ٢٤٥، ٤١٧، ٢٤٣، رجب محمد : تاريخ النبوة، ص ٣١٥، هاشم يحيى : الوسيط، ص ٤٠٣ – ٤٠٤

٥٥- مسعود أحمد : أقاليم الدولة، ص١٠٦، صالح أحمد : الإدارة، ص ١١٥

٥٦- كان الوليد بن عقبة بن أبى معيط وهو أخ لعثمان من أمه أروى بنت كريز وأمها البيضاء بنت عبد المطلب (أخاً لعثمان من الرضاعة) فأم الوليد عمه رسول الله، وكان الوليد والياً على عرب الجزيرة وعلى بنى تغلب وغيرهم من العرب، ابن الأثير : الكامل، ج٣، ص ٤١ – ٤٣، أبو الفداء : تاريخه، مج١، ص ٢٣٣، ابن خلدون : تاريخه، مج ٢، ص ٥٤٦.

٥٧- كان عبد الله بن عامر بن كريز ابن خال الخليفة، ولكنه لم يولى عليها لأنه كريم العمات والخالات ولكنه كان شجاعاً وشهماً، ابن الأثير : الكامل، ج ٣، ص ٤٩ – ٩٥، الذهبى : العبر، ص ٣٠، ابن كثير : البداية والنهاية، ج ٧، ص ٥٥١، ابن خلدون : تاريخه، مج ٢، ص ٥٥١

٥٨- كان معاوية بن أبى سفيان من كتاب الوحى لرسول الله، وأخ أم المؤمنين أم حبيب بنت أبى سفيان زوج الرسول، ابن خياط : تاريخه، ص ٨٩ – ١٠٦، اليعقوبى : تاريخه، مج ٢، ص ١٧٦، ابن الأثير : الكامل، ج٣، ص ٩٥

٥٩- ابن الأثير : الكامل، ج٣، ص ٤٥، الذهبى : دول الإسلام، ص ٥١ – ٥٢، المقريزى : الخطط، طبعة بولاق، ج٢، ص ٢٩٩، ابن آياس : بدائع الزهور، ج١، ق ١، ص ١١٢ – ١١٤، ٢٩٩، رجب محمد : تاريخ عصر النبوة، ص ٣٤٠.

٦٠- الطبرى : المصدر السابق، ج٤، ص ٢٦٨، ابن كثير : المصدر السابق، ج ٧، ص ٢٧٢

٦١- مسعود أحمد : المرجع السابق، ص ١٢٩

٦٢- مسعود أحمد : نفس المرجع والصفحة

٦٣- مسعود أحمد : نفس المرجع والصفحة

٦٤- ابن الأثير : الكامل، ج٣، ص ٤٢، ابن خلدون : المصدر السابق، مج ٢ ص ٥٤٦

٦٥- الطبرى : المصدر السابق، ج٤، ص ٣٣٢ – ٣٣٤

٦٦- المسعودى : مروج الذهب، مج ٢، ص ٢٣٦ – ٢٣٧، ابن كثير : تاريخه، ج ١٠، ص ٢٧٠ – ٢٧٧، صابر محمد : المرجع السابق، ص ٧٣

٦٧-ابن قتيبه : الإمامة والسياسة، ص ٤٦، الطبرى : المصدر السابق، ج ٤، ص ٤٣٣ – ٣٣٤

٦٨-ابن الأثير : الكامل، ج ٣، ص ١٠٤ – ١٠٥، أبو الفدا : تاريخه، ج ١، ص ١٧٢، القلقشندى : مآثر الأناقة، ج ١، ص ١٠٤

٦٩- بن الأثير : الكامل، ج ٣، ص ٢٠٠

٧٠-ابن الأثير : الكامل، ج ٣، ص ١٣٩، ١٧٧

٧١-ابن الأثير:الكامل،ج٣،ص١٠٣،أبو الفدا تاريخه،ج١،ص١٧٢

٧٢-الطبرى:تاريخه،ج٥،ص٩٥-٩٦،ابن آياس:بدائع الزهور،ج١،ق١،ص١١٤.

٧٣-الطبرى:تاريخه،ج٤،ص٤٧٧-٤٩٩،طبعة دار المعارف، ابن الأثير:الكامل،ج٣،ص١٣٦-١٣٩، المقريزى:الخطط،ج٢،ص٣٠٠

٧٤-الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٥٤٧-٥٤٨ أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، ج١، ص٩٧، محمود عرفة : الرقابة الإدارية والمالية فى الدولة العربية فى القرنين الأول والثانى الهجريين مجلة البحوث والدراسات العربية جامعة الدول العربية- العدد السادس عشر، ١٩٨٨، يصدرها معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة، ص٢٠-٢١

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر

١- ابن الأثير (٥٥٥ - ٦٣٠ هـ/ ١١٦٠ - ١٣٣٨ م): أبو الحسن على بن أبى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيبانى الجزرى الملقب بعز الدين.

أ- الكامل فى التاريخ - دار الكتاب العربى - بيروت.

ب- أسد الغابة فى معرفة الصحابة.

٢- الامام مسلم (٢٠٤-٢٦١هـ) ابي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، طبعة مميزة بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، دار بن رجب مصر، ط٢، ١٤٢٧/٢٠٠٦م ج٢، ج٣.

٣- البخارى (١٩٤ - ٢٥٦ هـ): أبى عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم المغيرة الجعفى البخارى. صحيح البخارى حققه: محمد زهير بن ناصر الناصر المجلد الثالث جـ٥، جـ٦ المدينة المنورة - دار طوق النجاة.

٤- الدرامي (ت٢٥٥م/٨٦٩هـ) الامام أبو محمد عبدالله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام سنن الدرامي، دار الكتب العلمية، مصر بدون جزء ٢٩ .

٥- أبي داود (٢٠٢ -٢٧٥هـ): أبي داود : أبي داود سليمان ابن الاشعث السجستاني الازدي، سنن أبي داود، دار الخيل - بيروت ١٤١٢هـ/١٩٩٢، المجلد الرابع)

٦- البلاذرى (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) : أحمد بن يحيى بن جابر البغدادى فتوح البلدان - حققه وشرحه وعلق على حواشيه واعد فهارسه عبد الله أنيس الطباع - عمر أنيس الطباع ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ مؤسسة المعارف بيروت.

انساب الاشراف، تحقيق د/ محمد حميد الله، دار المعارف مصر بدون.

٧- ابن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨ هـ / ١٣٣٢ - ١٤٦٣ م) : عبد الرحمن المغربى

أ- المقدمة - مقدمة ابن خلدون - الجزء الثانى، جـ٢، مكتبة الأسرة ٢٠٠٦ م

ب- كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر تاريخ ابن خلدون المسمى بديوان المبتدأ والخبر فى تاريخ العرب ومن عاصرهم من ذوى الشأن الأكبر - دار الكتاب اللبنانى، جـ٢ بيروت ١٩٨٦ - ط١ - ١٤٠١هـ /١٩٨١م.

٨- ابن خلكان (٦٠٨ - ٦٨١ هـ / ١٢١١-١٢٨٢م): أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأبناء الزمان جـ١- ٨ حقق د/ يوسف على طويل د/مريم قاسم طويل - دار الكتب - بيروت - لبنان ط١ ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م.

٩- ابن خياط (ت٢٤٠هـ) : أبى عمرو خليفة بن خياط بن أبى هبيرة الليثى العصفرى الملقب بـ شباب، تاريخ ابن خياط - راجعه وضبطه ووضع حواشيه د. مصطفى نجيب فواز د. حكمت كشملى فواز - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

١٠-الذهبى (٧٦٣ - ٧٤٨ هـ / ١٢٧٤ - ١٣٤٧ م) : الإمام أبو عبد الله شمس الدين

أ- كتاب دول الإسلام وقد اختصره من كتاب تاريخ الإسلام وطبقت المشاهير والإعلام المسمى بتاريخ الإسلام الكبير حقق فهيم محمد شلتوت - محمد مصطفى إبراهيم جزءان.
ب- العبر فى خبر من غير دول الإسلام تحقيق د/ صلاح الدين المنجد - الكويت ١٩٦٠.
١١-ابن سعد (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٥ م) : أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع القريشى الهامشى ولاء البحرى البغدادى، الطبقات الكبرى - طبعة الأولى ١٤٢١هـ/٢٠٠١م - تحقيق د/ على محمد عمر - مكتبة الخانجى - القاهرة.
١٢-الطبرى (٢٢٤-٣١٠هـ / ٨٣٨ - ٩٢٢م) : أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى، تاريخ الرسل والملوك : راجعه نخبة من العلماء تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - بيروت - لبنان.
١٣-ابن قتيبة الدينورى (٢١٣-٢٧٦هـ / ٨٢٨ - ٨٨٩م): (أبو محمد عبد الله مسلم ابن قتيبة الدينورى) الإمامة والسياسة - المعروف بتاريخ الخلفاء لابن قتيبة، المعارف القاهرة ١٩٣٤.
١٤-القلقشندى (ت ٨١١ هـ - ١٤١٨م): أبو العباس احمد بن على،مآثر الأناقة فى معالم الخلافة جـ١ تحقيق عبد الستار احمد فرج - عالم الكتب.
١٥-ابن كثير القرشى (٧٧٤هـ/١٣٧٣م): عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشى الدمشقى. البداية والنهاية فى التاريخ، جـ٦،٥، المجلد الثالث جـ٧،(المجلد الرابع) دار الفكر العربى، ط٢، سنة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
١٦-ابن منظور : لسان العرب، المجلد الخامس عشر، دار صادر - بيروت
١٧-أبو الفداء : عماد الدين إسماعيل ن تاريخ أبو الفداء، المؤيد جـ١
١٨-الجوزى (ت ٥٩٧ هـ) : جمال الدين أبى الفرج عبد الرحمن بن على الجوزى المنتظم فى تواريخ الملوك والأمم، العصر الراشدى حققه د. سهيل ذكار- الجزء الثالث دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م.
١٩-الماوردى (ت ٤٥٠ هـ) : الأحكام السلطانية، القاهرة، ٢٠٠٥
٢٠-الديار بكرى (ت ٩٩٦ هـ) : حسين بن محمد بن الحسن.
تاريخ الخميسى فى أحوال أنفس نفيس، بيروت، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، (د.ت).
٢١-المسعودى (ت ٣٤٦ هـ) : أبو الحسن على بن الحسين بن على.
مروج الذهب ومعادن الجوهر،جـ١،جـ٢،قدم له مفيد محمد فتيحه- دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦.
٢٢-المقريزى (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م): تقى الدين أبو العباس احمد بن على،المواعظ والاعتبار بنكر الخطط والآثار، المعروف بالخطط المقريزية، طبعة بولاق.
٢٣-النوبجتى : ابو محمد بن الحسن بن موسى، فرق الشيعة، بيروت، دار الفكر - بدون

٢٤-اليعقوبى (ت ٢٨٤هـ /٨٩٧م) : احمد بن ابى يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب المعروف بابن واضح. تاريخ اليعقوبى جـ٢ - دار صادر بيروت بدون تاريخ.

ثانيا المراجع

٢٥-إبراهيم احمد العدوى، التاريخ الإسلامى - منابعه العليا وفروعه العظمى دار الفكر العربى - ١٢٩٤.

٢٦-احمد إبراهيم الشريف، دور الحجاز فى الحياة السياسية العامة فى القرنين الأول والثانى للهجرة، دار الفكر العربى.

٢٧-احمد مجاهد، دراسات فى تاريخ مصر الإسلامية، القاهرة، بدون.

٢٨-جرجي زيدان : تاريخ التمدد الاسلامي، دار الهلال، مصر، ١٩٦٨

٢٩-حسين الحاج حسن، النظم الإسلامية ط١ الأولى بيروت ١٩٨٧.

٣٠-رجب محمد عبد الحليم - دراسات فى تاريخ عصر النبوة والخلافة الراشدة - دار النهضة العربية.

٣١-صالح احمد العلى، الإدارة فى العهود الإسلامية الأولى شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

٣٢-مسعود احمد مصطفى : أقاليم الدولة الإسلامية، بين اللامركزية السياسية واللامركزية الإدارية تقديم الإمام جاد الحق على جاد الحق - الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

٣٣-الشيخ محمد الخضرى : محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية - الدولة الأموية - الجزء الأول - الجزء الثانى.

٣٤-مولوى س. ا ت - حسينى، الإدارة العربية - ترجمة د. إبراهيم احمد العدوى راجعه عبدالعزيز عبد الحق.

٣٥-هاشم يحيى الملاح - الوسيط فى السيرة النبوية والخلافة الراشدة، العراق بدون.

٣٦-عبد السميع البراوى : لغة الإدارة فى صدر الإسلام، بدون، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب بدون.

ثالثا: الدوريات

٣٧-مجلة البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية العدد السادس عشر، ١٩٨٨ - معهد البحوث والدراسات العربية.

٣٨-مجلة الدارة، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، العدد الثالث، السنة الثامنة عشر، ربيع الآخر - جمادى الأولى - جمادى الآخرة، ١٤١٣ هـ.